

علم الاجتماع: البدايات والتعريف (من التأمل ووصف ما يجب أن يكون إلى العلم الواقعي أي دراسة ماهو كائن)

- في البداية لم يكن منهجيا بقدر ماكان واقعا معاشا وفق أعراف وتنظيمات المجتمع التقليدية، فقد عرف التفكير الاجتماعي في مصر القديمة سيطرة رجال الدين ورجال الحكم إلا أنه كان علما أقرب منه للواقع وأبعد عن التجريب مع إدخال الرياضيات والحساب والهندسة والتقنيات الزراعية في مجالات الإقتصاد والحياة المادية، وعلى العكس الصين ركزت على السلوك ونظم الحكم وإهمال العلوم الأخرى (الحساب والجغرافيا) مع الغرق في تقديس الماضي والتقاليد (الكونفوشيوسية والبوذية والتاوية).
- أما في بلاد الإغريق التي اتسمت بأنها النموذج الأكثر تنظيما وعلمية وفراة بين الأمم والحضارات في ذلك الوقت من خلال السعي للبراهين المنطقية والوصول للقوانين العلمية التي تحكم المجتمع (الطبقات المجتمعية والسياسة خاصة نظم الحكم) والظواهر الطبيعية (قانون السببية والحركية) فقد وصف أفلاطون الكائن الحي بالعضو الاجتماعي الذي لاتعرف أجزاؤه إلا في حدود خضوعها للكل بينما أرسطو تصور المجتمع كبناء متمايز تظل فيه الأجزاء منفصلة مستقلة عن الكل وإن كانت تكونه.
- أما الرومان فقد كانوا استمرارا للفكر اليوناني والطرق العلمية والفنون بحيث أدخلت القوانين المادية في العمل كالزراعة والسقي والجغرافيا وتنظيم المساحات وشؤون الحكم.¹
- أما العرب فقد عرفوا إهتمام أكبر بالنظم الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والعلمية في ضوء إنبعاث الحضارة الإسلامية.
- **حمورابي:** تنظيم شريعة وعلاقة قانونية بين الحاكم والشعب (أخوة، عدالة، واجبات حقوق) لتحقيق السعادة.
- **مصر القديمة:** تنظيم الأسرة والإدارة والعادات ووضع أفكار لضبط السياسة في تنظيم المجتمع.
- **الهند القديمة:** بروز قانون مانو المنسوب لشخصية وهمية البراهما، أو الإله، التي تحدد تعاليم قواعد الحياة للأجيال وتضبط الحياة الاجتماعية.
- **المسلمون:** التفكير الاجتماعي عرف مع الفارابي (السياسة المدنية) وابي حامد الغزالي (الأخلاق الاجتماعية) للمؤسس ابن خلدون: علم العمران البشري أو الاجتماع.
- **العقد الاجتماعي (التخلص من الفكر الكنسي الديني وتوظيف العقل والعلم لفهم الواقع المجتمعي):** تهذيب القوة وتأطيرها لتجنب الفوضى وفق عقد بين الحاكم والمحكوم عوض القوة القوة للمصالح الشخصية فقط، حيث يتنازل عن بعض الحقوق للحاكم مقابل ضمان العدالة والأمن وفرض النظام وحماية الحقوق والحريات.
- **مدرسة الفلسفة الإقتصادية (مالتوس، ريكاردو، جون ستيوارت ميل):** التركيز على الشؤون الإقتصادية لبناء المجتمع للإزدهار. التنمية والإشباع ينظم المجتمع.

¹ دريسي حنان، محاضرات في مقياس المدخل إلى علم الاجتماع، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس، جذع مشترك، علوم سياسية وعلاقات دولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر 03، 2021، ص ص 10، 13. متاح على موقع الأنترنت الآتي:

- مدرسة فلسفة التاريخ (هيجل): الأسرة والعائلة أصل الدولة والمجتمع ووجود عدة أسر يولد مصالح وحاجات مختلفة، ولذلك تنشأ الدولة لتنظيم الأسر والمجتمع.
- عوامل بروز علم الإجتماعي: (من التفكير العلمي للعلم)
- التغيرات المجتمعية (السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية) التي شهدتها أوروبا من خلال بروز حركة الأنوار وتراجع السلطة الكنسية والفكر الفلسفي.
- بروز المذهب البروتستانتي التي دعت بمزيد من العدالة والحرية.
- الثورة الصناعية وما تبعها من تغيرات في النظم الإجتماعية والسياسية (التخلص من الإقطاع وبرز الحركات العمالية والعلاقات الدولية وزيادة الوعي الطبقي).
- الثورة الفرنسية. (نشر الوعي والأفكار ذات الصلة بالعدالة والحرية والمساواة مما أعطى دفعة للجموع البشرية للتفاهم والتواصل والتجمع لأهداف مشتركة سياسية واقتصادية) (الإجتماع للإقتصاد والسياسة والعمل الخيري)²
- إسهامات الرواد المسلمون وبدايات إدخال المنهج العلمي التجريبي الذي برعوا فيه في الفيزياء والكيمياء والبصريات والطب في علم السياسة والإجتماع.
- طبيعة علم الإجتماع: بين النظري؛ التطبيق؛ النظري التطبيقي:
- الإتجاه الأول: النظري: (المعرفة والملاحظة فقط لا التطبيق الفعلي مجرد كشف) علم الإجتماع نظري فقط لأنه يفيد المعرفة وكشف القواعد والتحليل فقط بينما تأتي علوم أخرى لتقوم بعملها كالسياسة والإقتصاد والحساب والإحصاء.
- الإتجاه الثاني: تطبيقي: (التحليل والملاحظة وإدخالها في الفعل التطبيقي) رفضوا الإتجاه التنظيري المحض وقالوا بأن علم الإجتماع يهتم بوضع حقائق الحياة في الفعل والتطبيق فالباحث يحلل ويلاحظ ويصف ليس للمعرفة فقط بل ليطبقها في الأوساط الإجتماعية لحل المشكلات وتحقيق الرفاه³
- الإتجاه الثالث نظري- تطبيقي: لا يمكن التطبيق دون معرفة سوسيولوجية وفرضيات مسبقة مستمدة من فهم نظري خاصة الفهم المقارناتي لتدعيم التطبيق كالجريمة والمدرسة والتنمية (مثلا معرفة الفروقات المجتمعية (نظرية) وتطبيقها في الواقع كمؤسسات وقوانين ودراسات يستعين بها الطبيب والسياسي والمشرع والمدرس والشرطي والرئيس في كفاءات التعامل والردع، الثواب والعقاب التعزيز والدعم.
- علم الإجتماع: السوسيولوجيا (كعلم حديث مع اغست كونت مع الوضعية التجريبية (في كتابه دروس في الفلسفة الوضعية 1830-1842)= سماه أولا الفيزياء الإجتماعية.
- لغويا:
- سوسيو: sosio= ذو أصل لاتيني: رفيق، الشريك، وبالتعدي تصبح المجتمع.
- logos من أصل يوناني: تعني: الخطاب العلم. العقل، النقد= ثم يتحول مفاهيميا إلى علم (إنزلاق مفاهيمي).

² صبرينة حديدان، المحاضرة الأولى ، مدخل إلى علم الإجتماع، جامعة جيجل/ تاريخ النشر: 04 جانفي 2021، متاح على

موقع الأنترنت: https://www.youtube.com/watch?v=f2o_0ep19uk

³ صبرينة حديدان، المحاضرة الأولى ، مدخل إلى علم الإجتماع، جامعة جيجل/ تاريخ النشر: 04 جانفي 2021، متاح على

موقع الأنترنت: https://www.youtube.com/watch?v=f2o_0ep19uk

- **إصطلاحاً: 4 التعريف العام/** العلم الذي يهتم بدراسة سلوك وأنشطة وتفاعلات الجماعة (تعايش، تنافر، طبيعة العلاقات)
- **التعريف الخاص:**
- **موضوعاته: المعرفة:** الظواهر الاجتماعية: دراسة أشكال وتحول وتطور التعايش والعلاقات بين الأفراد والعوامل المؤثرة في الممارسة الاجتماعية. (التكافل التضامن الصراع والتغيرات وأنماط التغيرات المجتمعية).
- **بحسب ابن خلدون: (صبرينة حديدان)**
- **المورفولوجيا الاجتماعية:** البيئة، الجنس، الظواهر الجغرافية وأثرها على العمران.
- **السكان:** توزيع الأفراد على المساحة والكثافة.
- **النظم الاجتماعية:** العدالة، النظام الإقتصادي، السياسي، الديني.
- **أصول المدنيات (التجمعات):** أصلها بدو أو حضر.
- **المنهج:** التعامل معها الظاهرة الاجتماعية كشيء قابل للملاحظة والتحليل والتجربة وأنا نجهل عن الظاهرة كل شيء والغاء كل المعارف المسبقة الدينية والميثاقية والإيديولوجية لتجنب الغلط والوصف الدقيق المستند لمعطيات مأخوذة من الواقع مباشرة وتحليله. (إميل دركايم).
- **مدرسة العقد الاجتماعي:**
- **أهمية علم الاجتماع وطريقة عمله: 5**
- إن دراسة مجال العلوم الاجتماعية يسمح بفهم علاقات الإنسان بنظرائه من البشر مروراً بفهم العلاقات بين اثنين أو أكثر مما يسمح بتشكيل صورة ووصف السلوك الاجتماعي في المجتمع من حيث أنه ظاهرة سوسيولوجية (فعل جماعي- تحرك جماعي) تتطلب فهم البنيات والدوافع النفسية لأفراد المجتمع (أي علم النفس)، وفهمه من زاوية الإقتصاد (التكاليف والإشباع) كمحركات للدوافع والمشاعر، ونفس الشيء لفهم القيم والمبادئ الأخلاقية والدينية (الصبر والتضحية والمعنى) أي على أي معنى وقيمة يضحي لأجلها، فضلاً على أنه يستدعي فهماً من عديد العلوم الأخرى: الإدارية والأنثروبولوجية.
- العلم الاجتماعي مهم لفهم الظاهرة البشرية في ضوء العلوم الأخرى لتشكيل مشهد كامل لتفسير الظاهرة إلا أن هذا الأمر قد مقلق نظراً للتفرع والتداخل بين علم الاجتماع وباقي العلوم الإنسانية وحتى الطبيعية (الطب، الحركة، المناخ والجيولوجيا وعلاقته بالسلوك الجماعي، فمثلاً الهجرة الجماعية للأفراد تتأثر بالمناخ وحركة القشرة الأرضية وحركة القمر والأرض و...)
- **طريقة عمله: أي تميزه عن العلوم الطبيعية**
- ساد لعدة قرون إعتقاد أن العلم والمنهج العلمي لا يستخدم إلا لأهداف مادية بحتة وأن الإنسان غير لائق لتطبيق المنهج العلمي على نفسه وأقرانه من البشر، إلا أن هذه النظرة تغيرت مع مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين بفضل أعمال عالم الأحياء الفرنسي الفيزيولوجي كلود برنارد والدراسات التي ربط بها بين علم النفس وعلم الطب لدراسة الطب التجريبي مؤسساً أول مخبر لعلم النفس في ألمانيا سنة 1879، ثم جاءت أعمال العالم الروسي بافلوف التي كرست المنهج

⁴ مهدي سويح، مدخل لعلم الاجتماع، جامعة وهران، تاريخ النشر: 28 نوفمبر 2023، متاح على موقع يوتيوب الآتي:

<https://www.youtube.com/watch?v=40-p8HOxEtA>.

⁵ دريدش حلمي، أهمية العلوم الاجتماعية في فهم وبناء المجتمع، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 07، العدد 01،

التجريبي على الكائنات الحية بهدف تغيير سلوكياتها، ومن ذلك الحين بدأ يسمح لإدخال التجربة على الإنسان تحت توفر شروط معينة.

- إن دراسة الظواهر الاجتماعية عن العلوم الطبيعية (طب، فيزياء، جيولوجيا وو) تتميز عن خاصية العزل والحياد في العلوم الطبيعية أو إخضاعها للمجهر والملاحظة المجهرية فالإنسان كائن بشري هو الملاحظ وهو موضوع الدراسة (أهم ميزة الإنسان الوحيد الذي يمكن أن يكون موضوع الدراسة والقائم بالدراسة في آن واحد)، مما يعطينا لمحة عن إمكانية التأثير بالجوانب غير العلمية فيه من عاطفة وتحيزات عرقية ودينية وفلسفات متبناة
- فمثلا لا بد عند إخضاع الإنسان أو مجموعة أفراد للدراسة العلمية من:
- إستئذانهم.

- احترام حقوقه وحرياته حتى وإن لم يكن مدركا وواعيا بها.

- عدم الخوض في الجوانب الحساسة والمنافية للأخلاقيات.

المداخل النظرية في علم الاجتماع:⁶

- المدخل الإسلامي: (المدخل الخلدوني نسبة لعبد الرحمان ابن خلدون)
- يتميز المدخل الإسلامي في علم الاجتماع بأن منهجيته ذات مصدر إلهي ولا يستمد تصوراتهِ من الفكر البشري فقط عكس المداخل الماركسية والوضعية بحسب الأستاذة صبرينة حديدان نقلا عن الأستاذ نور الدين زمام -من وجهة نظرنا مستند من قضية الإستخلاف المذكورة في القرآن ("وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" سورة البقرة، ومن العمارة "هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" سورة هود)، حيث يدرس المجتمع من جوانبه المادية الواقعية ومن جوانب مايجب عليه أن يكون أي الجانب المثالي.
- كما يعطي المدخل الإسلامي إطار متكاملًا للحقائق البشرية والاجتماعية والكون المادي والوجود الإنساني قاطبا، ويستمد معرفته من مصادر: 1- القرآن والسنة (أي المعارف النقلية -الإلهية مثلا لظاهرة ما اجتماعية كالطلاق والزواج مثلا هل هي ضارة أم نافعة للمجتمع)، 2- البرهان العقلي (الإستنباط)، 3- المشاهدة والتجربة من خلال المعارف المكتسبة. (معاشرة الملوك والسلاطين والبدو والحضر مثلا في حالة ابن خلدون المؤسس لعلم العمران البشري)
- المؤسس ابن خلدون: أسس فهمه للقوانين التي تحكم الدولة وعلاقة الحاكم بالمحكومين، الإختلاف بين المجتمعات أيهما أسبق وأيها أفضل للحكم وبلورة فكرة العصبية كمفهوم انفرد به مستندا لرصيده وتنشئته الدينية وتدبره للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي فسر بها بعض الظواهر الاجتماعية خاصة الخلافة والعمارة والسلطان والحاكمية (إن الحكم إلا لله) في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

- فمثلا درس ابن خلدون تشكل المجتمع وتطوره ويتغير محاولا التوفيق بين اجتماعية التاريخ البشري وبين العقيدة (تفسير الحوادث الاجتماعية وفق ما لا يتعارض مع سنن القرآن خاصة في ظل معاصرة انحطاط الأمة الإسلامية أي بين واقع الانحطاط ووعد النصر للمسلمين).

ابن خلدون دراس الواقع مع عدم تجاهل الفعل الإلهي في السنن الكونية والاجتماعية.

⁶ صبرينة حديدان، المحاضرة الخامسة: المداخل والنظريات الكبرى في علم الاجتماع، مرجع سابق، متاح على مودل - موقع جامعة جيجل.

- مثال على توظيف القران في تفسير الظواهر الإجتماعية: ناقش ابن خلدون مثلاً التناقض بين البدو والحضر وسبب ترف الحضر مقارنة مع البدو بسبب الإنحطاط الأخلاقي بسبب غياب العصبية وتعويض ذلك بالألفة بين ساكنة الحضر خاصة تهذيب الأخلاق غير المكتوبة (الكرامة، الكرم، الشرف، الشجاعة، المسؤولية) التي توجه سلوك البدوي التي يستسقيها من المقدس وهو الدين بينما يعيش الحضري تحت رقابة القانون والدولة.
- نفس الشيء أقره عندما قال بأن الحكم لابد له من عصبية والمتأتية بالنسب/ والدعوة الدينية تزيد من قوة الدولة التي تستند على العصبية وتتم بها: الفكر الدائري.
- ابن خلدون في در استه للعمران البشري مستندا للواقع المعاش والقران والسنة في مقدمته: قسم المجتمع للبدو. والحضر. وتناول الخلافة والحكم، والصنائع والعلوم، الكسب والمعاش.
- المدخل الإسلامي يستند إلى القرآن كمصدر رئيسي لفهم المجتمع (الحاجة للفرد، الحادة للجماعة، النظام؛ العقيدة) وهو بحسب الأستاذة صبرينة حديدان من جامعة جيجل نقلا عن الكاتب وأستاذ علم الاجتماع محمد التومي يوازن بين المصلحة العمومية والمصلحة الفردية في استقرار الحياة الإنسانية والمجتمعية، فلا يمكن للمجتمع أن يكون وسطا إجتماعية إلا بتوازن بين مختلف مؤسسات وأنظمة المجتمع ومن دون مراعاة لتحقيق وإشباع حاجات الفرد بالتوازي مع مصلحة المجتمع -التفاعل الإجتماعي-؛ الفردانية والمجتمع حلقات متكاملة فلا مجتمع بلا أفراد يتفاعلون داخله ولا أهمية للفرد من دون الظهور في أبنية وأشكال وأطر إجتماعية، والجماعة لاتسير وفق مسار ونحو منتظم إلا إذا كان هناك نظام، والغراء الذي يربط بين كل من الأفراد والدماعات والنظام هو العقيدة الذي بمثابة غراء وروح للنظم الكلي (عند مالك بن نبي هو الكيمياء التي تشكل الحضارة)

حوصلة: المدخل الإسلامي= تعبير عن القرآن= إهتمام بمستوى الفرد (روح، مادة، عقل)+ إهتمام بالمجتمع (النظم الإجتماعية والتربوية والإقتصادية والثقافية والسلوكية لتشكيل بناء حضاري).

أهميته: يوازن بين المعرفة الغيبية والمعرفة العقلية والتجريبية في فهم القوانين التي تحكم الوجود الإجتماعي.

- علم الاجتماع السياسي:

تعريفه: (السلطة- المجتمع)

هو ذلك الفرع من العلوم السياسية الذي يهتم بمعرفة القوة داخل الإطار الإجتماعي.

بحسب بن نبي : المجتمع أداة تحويل الطاقات الإجتماعية إلى نتائج.

ابن خلدون والتاريخ وعلم الاجتماع السياسي: العمارة= الاجتماع+ العمران (علم، صنائع، عمل)

- يقول علامة علم التاريخ والعمران البشري ابن خلدون: يقول بخصوص علم الاجتماع: أن الإنسان مدني بالطبع، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاح الحكماء وهو معنى العمران. كما يسترسل علامة فلسفة التاريخ والعمران في مقدمته بأن السبب الرئيسي للإجتماع أو العمارة هو أن الإنسان غير قادر بمفرده على تلبية احتياجاته من الغذاء والشرب والحياة كمثال: الحنطة كقوت يومي له حيث يستدعي علاجه تدخل عمليات مكملة من الطحن للعجن للطبخ تستدعي صناعات: الحداد والنجار والفاخوري ونفس الشيء للحبوب من زراعة وحصاد وطحن،

مما يؤدي بنا إلى ضرورة الإنفتاح على صنائع متعددة في كل طور لتحصيل القوت والإحتياجات اليومية؛ الإجتماع = تعاون = تكامل = ضرورات الإحتياج.⁷

- الإجتماع بحسب ابن خلدون أيضا وسيلة للدفاع عبر الأفكار والجوارح ضد المخلوقات الأخرى الضارية عبر تعزيز التعاون وابتكار الصنائع والآلات لدفع الخطر وتأمين الغذاء والوجود.
- الإجتماع = عمار = بحسب العلامة ابن خلدون.
- ويضطرد ابن خلدون إلى علم الإجتماع السياسي من بوابة: السلطان والملك والعصبية؛ حيث يقول أن هذا الإجتماع البشري إذا حصل به عمران العالم فلا بد من وازع يدفع بعضهم عن بعض نظرا للطبيعية الحيوانية من عدوان وظلم، وليست آلة السلاح التي استخدمت ضد الحيوان من تدوؤ عن ذلك لأنها محازة لجميعهم ولا يكون إلا من بني جنسهم نظرا للتشابه الوحيد في المدارك والإلهامات والخصائص فهنا لا بد من أن يكون لأحدهم الغلبة والسلطان واليد الفاهرة حتى يفرض النظام ولا يصل أحد بعدوانه للآخر. وهذا هو الملك = (دخلنا في علم الإجتماع-السياسة)
- الفكرة والسياسة بحسب ابن خلدون للإنسان تعوض الغريزة للحيوان في فكرة الإنقياد والإتباع لرئيس أو ملك ما وهي بحسب ابن خلدون فطرة الله "" الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى".
- العصبية: = القهر وحمل الآخر على الجادة
- زوال الملك وزوال العصبية: بحسب ابن خلدون الملك يذهب بالمذلة وذلك كنتاج لتفكك العصبية (العصبية = دفاع، حماية، قهر، قوة، تغلب) بسبب طلب المغارم والمكاسب في ذل للغير الذي يحوز القوة من غير مقاومة⁸
- العصبية والدين:

التعريف: علاقة بين السلوك الساسي والبنى السياسية والسلوك الإجتماعي والبنى الإجتماعية.

يعرفه يوف: بأنه ذلك الفرع من علم السياسة الذي يدرس العلاقات المشتركة بين النسق السياسي التحتي والأنساق التحتية الأخرى للمجتمع.

يعرفه لويس كوزر: ذلك الفرع من علم الإجتماع الذي يهتم بالأسباب والنتائج الإجتماعية لتوزيع القوة داخل المجتمع.⁹

فهو: يدرس سلوك الأفراد والمجتمع المرتبط بالنشاط السياسي خاصة من خلال تأثير القوة وعلاقة السلطة بالمجتمع (التأثير السياسي).

(المقاهي، السوق، الأسرة، المؤسسات المهنية، النوادي، الأحزاب، لجان الأحياء- التجمعات الطلابية- تجمعات أرباب العمل = علاقتها وضغطها على الفعل السياسي صانع القرار والعكس).

علم الإجتماع السياسي: هو العلم الذي يهتم بدراسة القوة في نطاق الجماعة. (الأسباب والنتائج، الصراعات الإجتماعية والعلاقات التي تقوم على أساس توزيع القوة).

- المجتمع والسلطة، نشاطات المجتمع وعلاقتها بالسلطة.

⁷ عبد الرحمان ابن خلدون/ مقدمة/ محور: في أن الإجتماع الإنساني ضروري، باب: في العمران البشري على الجملة،

⁸ ابن خلدون، في أن من عوائق الملك حصول المذلة، فصل: في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل.

⁹ مولود زايد الطبيب، علم الإجتماع السياسي، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007، ص 12.

- علماء السياسة قدموا السلطة السياسية وعلاقتها بالمجتمع.
- علماء الاجتماع قدموا الظاهرة الاجتماعية وكيف تؤثر عليها السلطة.
- **مستويات القوة:** الإقناع بسلوك معين، التأثير (الحث على نهج سلوك معين ماديا ومعنويا)، السلطة (استخدام شرعي للقوة، القسر (العقاب والإكراه).
- **خصائصه:**
- حديثة النشأة، أحد فروع علم الاجتماع والسياسة (يعني تخصص هجين وليس متفردا وأصيلا بظاهرة ما)
- دراسة النتائج والأسباب لعملية توزيع القوة داخل المجتمع.
- يعالج أنماط الصراع السياسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى التغيير في تخصيص وتوزيع القوة.
- هو ينظر إلى الظواهر السياسية قائمة بالفعل وليست متخيلة (أي الربط بين الفعل السياسي والمجتمع خاصة في القرارات السياسية والسياسات العامة) = يتجاوز الفكرة والإيديولوجيا لتأثير الواقع لا المثاليات/ مثلا الحزبية ليس كفكرة بل ماذا تفيدني في صناعة السياسات العامة والتمثيل داخل المجالس المنتخبة وتكوين الكوادر المحلية.
- **مؤسسه:**
- ابن خلدون: علم العمران البشري، (العصبية والمجتمع وتوازن القوة والبيئة التي تؤثر على المجتمع والنظام الحاكم)
- أغست كانط: كعلم حديث (الدراسة التجريبية للظواهر الاجتماعيةسياسية)

عوامل ظهور علم الاجتماع السياسي:

- زيادة الإهتمام بالدراسات المقارنة في علم الاجتماع- السياسة وخاصة عند دراسة النظم السياسية المعاصرة.
- الطفرة المنهجية في التعاطي مع البحوث السياسية-الاجتماعية سواء النظرية أو التطبيقية مع إدخال التقنيات الحديثة الكمية في التحليل البيانات وتصنيفها (المدرسة السلوكية التجريبية خصوصا).¹⁰
- **الإهتمامات:**
- الكلاسيكية: ك/ دراسة السلوك الانتخابي.
- دراسة مشكلات البيروقراطية.
- دراسات النظم السياسية المقارنة.
- تشكل الرأي العام.
- إيديولوجيا النظام السياسي والتجمعات السياسية.
- تركيز القوة الإقتصادية وصناعة القرار السياسي.
- أسباب التماثل والإختلاف بين الحضارات.
- تفسير اختيارات المجتمعات واحتياجاتها على الصعيد السياسي.
- الأحزاب والنضال السياسي والعمالي.
- الحديثة ك: التنشئة السياسية، الوعي السياسي، التنمية السياسية، الصفوة، الحريات، الأقليات، السياسة العالمية، الأمن والإقتصاد، المحلية والقومية.¹¹

¹⁰ مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007، ص 26.

¹¹ نفس المرجع السابق، ص ص 27، 28.

- أهداف علم الاجتماع السياسي:
- معرفة التحولات المجتمعية وتوزيع القوة وتأثير الدين والعادات والعصبية على بناء القرارات السياسية.
- معرفة مصادر السلطة. (الأشكال غير المنظمة كالجماعات والجمهير وتجاوز الشكلي المؤسسي الرسمي)
- معرفة المعطيات الاجتماعية لتطور أشكال السياسية، السياسية تحرك المجتمع من خلال أدواتها ولا بد تحيط بمعطيات علم الاجتماع (المشاركة، الديمقراطية)
- معرفة القوة الاجتماعية وتأثيرها في السلطة السياسية، (المعارضة والرأي العام الإضرابات).
- الاختلافات:
- علم السياسة يبحث السلطة كما تمارسها المؤسسات الرسمية في الدولة/ الظاهر فقط (العلاقة بين السلطات، شكل الدولة، الأنظمة ونوعه، الحكومة).
- علم الاجتماع السياسية يدرس الديناميكيات المجتمعية. (دين أخلاق، فنون، أذواق) وعلاقتها بالسلطة السياسية.
- علم الاجتماع السياسي يدرس السلطة في بيئتها الاجتماعية، الغوص في البنى الظاهرة (يدرس الظواهر، يدرس تكوينات المجتمع وتأثيره على السلطة (قبائل، رأي عام، عصبية)، توزيع القوة على المجتمع)؛ المدخل السلوكي خير مثال.
- الخصائص العامة لعلم الاجتماع السياسي:
- الفهم والتفسير للظاهرة السياسية في إطارها الاجتماعي.
- استعمال المنطق العلمي (المنهجي والنقدي) في دراسة هذا التداخل الاجتماعي السياسي.
- التنظيم النشاط السياسي في الإطار الاجتماعي والعكس.¹²

التخلف والتحضر من منظور مالك بن نبي بحسب علاقة النمو الشخصي- المحيط الاجتماعي: (الحالة الإسلامية) فكرة كومولث إسلامي 59.

- (يعطي مالك بن نبي المثال الألماني الذي خرج مدمر من الحرب العالمية الثانية ومدمر في عالم الأشياء إلا أنه فعل عالم الأفكار في مجتمعه ليقيم نهضته فكرة كومولث إسلامي ص ص 50-52)
- يرى المفكر الجزائري الكبير مالك بن نبي أن التخلف باعتباره حالة مرضية في العالم الإسلامي ناتج من جراء غياب الحضور لدى الفرد في الإطار الاجتماعي الذي يتكون فيه وعي الفرد المسلم، حيث يعطي مثالا بالطفل الصغير الذي يبدأ تعاطيه مع العالم في صورة الرضيع (الطور الأمومي الذي لا يدرك حتى عالم الأشياء من حوله)، ومن ثم الطور قبل الاجتماعي الذي يبدأ فيه

¹² رائد المالكي، المحاضرة الأولى مفهوم علم الاجتماع السياسي، 03 جانفي 2021، تاريخ التصفح: 27 جانفي 2026، متاح على موقع يوتيوب:

<https://www.google.com/search?client=firefox-b-e&q=%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84+%D8%A5%D9%84%D9%89+%D8%B9%D9%84%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A#fpstate=ive&vld=cid:7bd6b0fe,vid:RSNHokVdxNU,st:0>

الطفل الدخول إلى عالم الأشياء وإن كان لا يزال يجهل عالم الأفكار (في صورة (المرحلة قبل الاجتماعية) مروراً بالمرحلة النهائية لإكمال المستوى الشخصي وهي الصطور الاجتماعي (المدرسي وبعد المدرسي) حيث يحاول الطفل أن يقيم في داخله الصلة بين عالم الأشياء وعالم الأفكار

- وعليه فالإطراد النفسي للفرد أو الرضيع من عالم اللاوعي لعالمك وعي الأشياء لوعي الأفكار يحدد خصائصه الاجتماعية لأننا لدى الطفل، كما يحدد نشاطه بتفضيلاته وانتقاءاته وكلما زاد حضوره في العالم، كما أن بقدر ما تزداد تربية الطفل تزداد معه وتتسع دائرة حضوره في العالم وتخصب شخصيته (بفضل السينما، التلفزيون، المذيع، الجامعة، المقاهي ونوادي الشباب).
- حيث يحدث تمدد وتوسع في مداه الشخصي من الأسرة للحي للقرية ووسطه لمقر عمله لولايته لبلاده والعكس إن لم يحدث هذا التكيف فهو يبدو متخلفاً لجيله ومن ثم فهو لا يدخل في مرحلته الاجتماعية.
- وبالتالي فكلما زاد وعي الفرد بمشاكل العالم العربي والإسلامي وآماله وفرصه وإتجاهاته بقدر ما يكتمل وعيه وحضوره في هذا العالم وبقدر ما يتخطى الدائرة للدائرة الخارجية للدائرة العالمية عبر نمو عالم أفكاره وبالتالي يزهر ويجسد حضوره وفعاليته في أنحاء المعمورة.
- التخلف = اللاحضور = اللاوعي = الأفكار = الدائرة الشخصية فقط = اللانمو الشخصي¹³
- كما يقول بن نبي أن الشهادة تستدعي الحضور من خلال الإتصال بعدد من الذات البشرية ومشاكلها وبالتالي حضوره يأخذ حد معين من المكان مما يجسد حضور إيجابي له القدرة على التأثير على الأشياء وأعمال الآخرين، إذا فالملاحظ "الشاهد الحاضر" ليس مجرد ملاحظ ومراقب بل لحضوره القدرة على تغيير الأحداث وتجنب الوقوع في المحاذير.
- وبعد أن تكلم بن نبي عن الحضور والشهادة والإيجابية في تغيير الأحداث إنتقل لمفهوم آخر هو الرسالة، فالشاهد الحاضر لابد أن يكون رسولا صاحب رسالة لأمتة والآخرين. ص ص 73، 72.
- (يعطي مثالا للفرد المسلم بالموقف العظيم للنبي عليه الصلاة والسلام وعلى آله الطاهرين في وقفة حجة الوداع وكيف بلغ رسالته لمن كان حاضرا وشاهدا على كلامه وأن هذه الرسالة الرمزية لا تمثل شخصه ومن كان حاضرا معه فقط بل تمثل الأجيال اللاحقة لكل المسلمين.

- المنهج والمقاربات والتقنيات المنهجية لعلم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي:

- المعرفة السياسية والاجتماعية هي معرفة علمية تعتمد على علاقة: سبب بنتيجة، ولا بد من أجل إدراكها من إخضاعها لخطوات البحث العلمي المنهجي من: ملاحظة، تجريب، تحليل وتفسير، نتائج وتنبؤات، (الظواهر الاجتماعية والسياسية تصبح موضوع قائم للدراسة كما الظواهر الطبيعية) من أجل اكتشاف القوانين التي تنتظم فيها وعليه نجد: المنهج المقارن، الإحصائي، منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي، وتقنيات وأدوات ك: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، سبر الآراء.
- الإستعانة بمختلف المقاربات خاصة الحديثة كالبنائية والوظيفية والسلوكية لفهم الظواهر الاجتماعية –السياسية، حيث الظاهرة الإنسانية تتسم بنفس المستويات والبنىات: من بنية للإنسان والمجتمع ووظيفة وسلوك ما تحت ظرف ما والفارق فقط هو الجوانب النفسية والتي حاولت المدرسة السلوكية تكميمها والوصول إلى القالب النهائي للنفس الإنسانية المترجمة في السلوك

¹³ مالك بن نبي، فكرة كمنولث إسلامي، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 26، 66، 67، 68.

وفق تجارب ومحطات تاريخية متتابعة (المسار الإنساني يتجه للتكامل والقلب الموحد في السلوك وبالتالي مضامينه من: رغبات، ميولات، وظائف، عواطف وإشباع لها).

- كما أن الموضوع هو من يحسم مسألة نوع المنهج المتبع وفقا للمفاهيم التي تتصل به والتي تصلح كمجال للدراسة (تتصل بعلوم أخرى كعلم الأخلاق والنفس والسياسة والتاريخ والإجتماع).

- مثال: الرضا والسلوك العنيف = مقارنة أخلاقية أو حتى نتاج تاريخ تطوري لسلالة ما، أة نتاج ممارسات نظام سياسي ما خاصة التعسفية، أو نتاج علاقات إجتماعية صدامية غير توافقية بسبب النسب أو التنافس أو الصراع.

- الإنفتاح على العلوم الأخرى ك (الأخلاق، التربية، النفس والتاريخ والسياسة) يسمح باستعارة مصطلحاتها العلمية واستعمالها في بناء الفرضيات ووضع نظرياته وحققه العلمية، (مثلا: استعارة مصطلح الرضا والشعور من علم النفس، القوة والسلطة من علم السياسة، تاريخ الشعوب وتاريخ الحدث السياسي من علم التاريخ لتفسير سياسات مؤسساتية أو سلوك الجماعات بإزاء سياسة ما أو لتظاهرة ما أو احتجاج أو رفض لعلاقات أو قرارات ما، أو لسبب سيطرة أسرة ما على الحكم وقبول الشعب لها (ممكن نفسيا بسبب الإرتياح لخصال جسمية أو باطنية ما أو بسبب موقف تاريخي سياسي لشعب ما حملهم على الإحتفاظ بهذا الجميل).

- مثال: تظيف المقارنة من أوجه تشابه واختلاف وتداخل بين أسرتين حاكمتين وفهم أسباب الصراع والإنقسام للجموع بإزاهما رفضا أو تقبلا لطرف على آخر ويظهر بخاصة في الحياة السياسية الحديثة من تنافس انتخابي وفعاليات حزبية في الإستحقاقات السياسية.

- توظيف المقاربة الوظيفية لفهم وظائف المؤسسة (أحزاب، مؤسسات الدولة، القطاع الخاص) داخل المجتمع. (فهم المغزى من الوظائف والنتائج المتوقعة للتقييم وفهم الفعالية = فهم حدود التفاعل ونطاقه وضروراته)

- توظيف المقاربة النسقية البنائية لفهم التفاعلات والعلاقات بين مختلف البنيات المجتمعية والسياسية كالأسرة والمدرسة، القائد والزوجة والأسرة، الدين والسياسة (طبيعة المدخلات والمخرجات) = لسهولة التتبع ووضع مؤشرات القياس وفهم الخلل وضرورات التوافق. السكون والحركة ونسبيتهما في ترجيح فعل ما (فكرة النسبية والحركية استعارتها وإسقاطها على فهم السلوك السياسي الإجتماعي مثلا: للإنتخاب والتصويت أو المقاطعة بسبب جزئية تاريخية أو أخلاقية أو إجتماعية (عرف وعادات غريب عن المجتمع محل الفعل).

- المنهج الإحصائي: مثلا تبويب وجمع الحقائق والمعلومات وجدولتها في إبراز العلاقات خاصة السياسية بالإجتماعية مثلا: نسبة الإناث للذكور، عرش لعرش، ثقافة ما لثقافة أخرى في نسب وأرقام مما سيوضح بجلاء أسباب إنتخاب الأنثى عوض الذكر، أو العرش الفلاني على الآخر (تاريخ، علم النفس والدين - المرأة والسياسية والقوامة-)، حزب على حساب حزب ما (تكميم المقاربة الأخلاقية مثلا بخصوص إيديولوجيا ما كالرأسمالية والإشتراكية). (تاريخ = نسب تاريخية لأعداد المقاطعين والمصوتين وربطه بالحاضر لفهم التغير في الديناميكيات والتغير في البنى الإجتماعية من حيث الذوق والميولات + تربط بعلم الإقتصاد).

- البحث الميداني: "المعيشة بدل العزل" حيث يركز الباحث على المعطيات الميدانية وينفصل عن الإطار النظري والمفاهيمي المرجعي المسبق وبالتالي الإبتعاد عن الأفكار والأحكام والفرضيات المسبقة وترك الأمر للوقائع المعاشة، مثلا الأحزاب (التركيب التعامل النقاشات الخرجات) أو البحوث الرامية لقياس آراء الجمهور.

- صعوبات وتحديات توظيف المنهج والتقنيات في ميدان الظواهر السياسية-الإجتماعية:
- صعوبة استعمال الإنسان كأداة لموضوع ما بسبب أن الإنسان هو الوحيد الذي يكون الباحث وموضوع البحث نفسه وبالتالي هناك تداخل بين الذات العارفة والموضوع (للأمانة أخذت من إحدى خطب الدكتور والمفكر عدنان إبراهيم نسييت عنوانها).
- صعوبة تحصيل دراسات كمية نهائية خاصة في مجالات: الدوافع، الرضا، الشعور، القبول، الرفض خارج المؤسسات والتنظيمات الرسمية كالأحزاب والنقابات والمجتمع المدني.
- صعوبة استيعاب كل الأشخاص الفاعلين والمؤثرين في جماعة ما أو حدث سياسي بسبب إمكانية وجود: جماعات خفية، قرارات مغلقة، مجتمعا وحكوميا.¹⁴
-

¹⁴ قصاب سليمان، نشوء وتطور علم الاجتماع السياسي ومناهجه، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 10، العدد 01، 2022، ص ص 16، 11.

الروابط للمقالات:

المقال الأول: الحوكمة الإلكترونية سياقات معرفية وتجارب عالمية رائدة

<https://asjp.cerist.dz/en/article/268010>

المقال الثاني: التنمية المحلية في الجزائر: العراقيل ومطالب التكيف، التطوير والتعزيز

<https://asjp.cerist.dz/en/article/270187>

المقال الثالث: مقارنة الإدارة اليابانية: مصادر القوة، الخصائص وكيفية الاستفادة منها لتنمية الإدارة الجزائرية

<https://asjp.cerist.dz/en/article/285412>